بسم الله الرحمن الرحيم مكة المباركة في ١٤٢٢/١١/١٨.

(مناقضة الابتداع والعدوان لدعوى محبة النبي صلى الله عليه وسلم)

١- أكثر عرب وعجم العصر المنتمين للإسلام (والسنة أو غيرها) يميزهم عن أكثر مخلوقات الله الحيوانية أنهم لا يتعلمون من تجاربهم فهم يتألمون في الخطأ ذات مرات ومرات فلا يتذكرونه ولا يفقهون ولا يعتبرون:

١) قبل بضع سنوات رسم صحفي نكرة في صحيفة نكرة بلغة نكرة رسوماً مسيئة للمسلمين الذين لا يسوء أكثرهم الشرك بالله ولا معاداة من الابتداع في دين الإسلام ما لم يأذن به الله افتراءً على الله ومشاقةً لرسوله؛ فوسوس الشيطان وسولت النفس الأمارة بالسوء لمسلم عربي لاجئ من فلسطين (الأرض المباركة المقدسة) إلى شمال أوروبا في طلب الدنيا كما يقول عن نفسه، وليكون شوكة في حلق السنة وذعاة العودة إلى الحق بعد ألف سنة من مفارقته... ووسوس إليه الشيطان وسولت له النفس نشر هذه الرسوم في كل بقعة في العالم وبكل لغة، ومع رسوم أخرى ادعى أنه أخذها وصلت إليه بالبريد ولم يرها قبله أحد، وكالعادة قادت العاطفة الرعوجاء كثيراً من المنتمين للإسلام إلى الاعتداء على الأفراد والممتلكات ومصاطحة البضائع الدنمركية، ثم خبت العاطفة وتوقف الاعتداء وانزاحت المقاطعة، ولم يبق غير إثارة المقتدى عليهم طريد من الإساءة للإسلام.

٢) وقبل بضع عشرة سنة حرك الشيطان والنفس سلمان رشدي (بريطاني من أصل هندي) فنشر آيات الشيطانية وتحركت الآيات الشيعية فحكم عليه الخميني بالإعدام فارتفعت أسهم سلمان رشدي واشتهرت كتبه وبخاصة: آيات الشيطانية بسبب الدعاية الإعلامية للعاطفة الرعوجاء الموصوفة زوراً بالإسلامية. وبعد عشر سنوات ألغت إيران حكم الإعدام بعد أن تسبب المنتمون للإسلام في تخليد اسم سلمان رشدي في الموسوعات العالمية بعد أن كان نكرة لا يعرفه ولا يعرف آيات الشيطانية إلا القليل من الشياطين.

٣) وقبل أيام نشر على شبكة المعلومات الفضائية فيلم سينمائي ساقط بكل المقاييس يرد به أفراد من نصارى العرب إساءة أفراد من العرب المنتمين إلى الإسلام إلى دينهم وكتابهم بالمثل، ودين الله واحد هو الإسلام أرسل الله به نوحاً وعيسى ومحمداً وما بين نوح ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولكن المنتمين إليه يجهلون. وهو أشهر مظاهر هذا الجهل: مناظرات أحمد ديدات وسنة الإنجيل واستهزاؤه به، ولهو لا يعرف المحرف وغير المحرف منه، ويخالف أمر

الله لعباده المؤمنين: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾ وهذا نهي عن سب الأصنام والأولياء والأوثان وكل من يُعبد من دون الله ولو غائب أو ميت أو غير قادر، فكيف بسب كتاب الله المحرف بعضه؟ وردّ نصارى العرب في الغرب بالمثل، وهذه عاقبة الدعوة الى الله بالجدل والمعاظمة التي حذّر الله منها.

وعاد الغوغاء إلى ما سبق من سوء دون هدي من الشرع، بل ولا العقل، فقتلوا نفوساً حرّم الله قتلها بغير حق ولا ذنب جنته، واعتدوا على مباني السفارات الغربية في مخالفة صريحة لقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾، ورفعوا أعلام الفسطاط وشتموه.

٤) تضييق عقول المنتمين للإسلام عن تدبر كلمات الله وأحاديث رسوله والعمل والتعامل بها مع المسلم وغير المسلم بعد أن ألزمهم الشيطان عن تدبرها والعمل بها في الاعتقاد والعبادة، وقد قال الله تعالى: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا﴾ وقال تعالى: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ لهذا مع الظالم فكيف بالمظلوم؟ وقال الله تعالى: ﴿ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ وخصّ الله اليهود والنصارى في الآية الأخرى فقال تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم﴾ فكيف إذا كان الظالمون غوغاء المسلمين ودعاتهم بالجدل؟ وفي الصحيحين أنّ رهطاً من اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم في منزله بالمدينة النبوية، فقالوا: السام عليكم، قال: «وعليكم»، فقالت عائشة: السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلاً يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف أو الفحش» وقال الله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ وحذّر من اتباع العاطفة والظن والهوى فقال تعالى: ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم﴾ وقال تعالى: ﴿إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ ولكن أكثر العرب يفتنون مرات ومرات فلا يرتدعون.

ب - ولكن أحمد خير دعاة التوحيد والسنة، محاربي الشرك والبدعة، الفيوريين على نعمة الله على هذه البلاد والدولة المباركة التي ميزها الله بفضله على آل سعود وفضلهم ميزها الله على جميع دول المسلمين (منذ الفاطميين) فلم يُبنَ فيها (منذ تسعين سنة) مزار

ولا زاوية صوفية ولا معبد وثني للحنفيين للإسلام والكفير لهم مما ابتليت به بلاد المسلمين جميعاً خارج جزيرة العرب المباركة، ولله الحمد أخي في الدين والدعوة على ما وصفت: (مشروع وثني في بلاد أسست من أول يوم على محاربة الشرك والابتداع تولاه من اتهم أنه باسم الدين خدع الإمام الموحدين في هذا العصر عبد العزيز بن باز رحمه الله فجمع باحثه أموالاً يعلم الله مقدارها لبناء مسجد ووقف عليه يتولى وحده - دون رقابة - التصرف فيه، ولا يظهر للمسجد نصيب يذكر منه وأن عدداً من مؤيدي التصوف والابتداع الذين تولوا مدارس محمد علوي معاذين دولة التوحيد والسنة التي عاقبه على محاولته نشر ما اسماه د. سفر الحوالي: علم عمرو بن يحيى بفزل عن العلم وأهله وطلابه هم الذين يتولون مشروع الوثنية في أقدس بقاع الأرض).

ورغم استبعادي إلحاد سعوديين في المسجد الحرام معصية لله ولولاة أمورهم الذين أغناهم الله بالله من فقر وأطعمهم من جوع وآمنهم من ضلال أو يبيعهم دينهم بعرض قليل أو كثير من الدنيا سيلقون جزاءه، فقد حرصت على التثبت رغم نقتي التامة بأخي فزرت معهم موقع ما يسمى (مشروع الوثنية) فلم أجد فيه غير أسماء مؤسسات لا تعرف لها وجود، وعد بإعداد موسوعة للسنة ليس في المشروع مؤهل واحد لتحقيق جزء يذكر منها، وقد عجز المحدث الأعظمي ومن ورائه جامعة الملك سعود من تحقيق هدف الجامعة بعد تعريفه نحو عشر سنوات وصرف ملايين الدولارات على محاولته، وقامت بقدره عدة مؤسسات علمية وتجارية بمحاولات أخرى حققت شيئاً وقصرت عن أشياء.

ولم أر ما ينكر غير ما سبقني إليه اثنان هما خير الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر اليوم من كبار العلماء السعوديين أولهما: الشيخ د. صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للفتوى وثانيهما الشيخ العلامة / عبد المحسن العباد رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة والمدرس فيها سابقاً وفي المسجد النبوي:

١) أن المشروع يظهر بمظهر المزار في مكة المباركة أو المدينة النبوية أو بينهما للحجاج والمعتمرين والزوار، تعرض فيه نماذج صناعية للباس النبي صلى الله عليه وسلم ومكاييله وأثاثه ومقتنياته الأخرى، مما لم يهتم الصحابة بجمعه ولا حفظه ولا عرضه وهم القدوة، وما الملك دنيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وآل بيته رضي الله عنهم وأرضاهم

فلن يكون دينًا إلى قيام الساعة، ولذلك فقد تجنّب وحذّر من الوقوع في حبائل الشيطان بسببه. جميع ولاة أمر هذه الدولة المباركة منذ اتفاق محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود رحمهما الله على تجديد الدين بالعودة به إلى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عام ١١٥٧، ثم جدّد المجددين الإمامين تركي ثم فيصل بن تركي والشيخ عبد الرحمن بن حسن، ثم جدّد المجددين الملك عبد العزيز رحمه الله وبقية أئمة الدعوة من نسل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ثم ابن باز رحمهم الله جميعًا، وكان أبرز ما هدم الهدى إليه ونهى عنه: هدم الطرازات الوثنية التي كانت تسمّى أوثانًا وأصنامًا وأنصابًا منذ قوم نوح ثم وسوس الشيطان وسوّلت النفس بتسميتها مقامات ومشاهد وأضرحة ومزارات، روى البخاري في صحيحه وابن جرير في تفسيره أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في آية سورة نوح: ﴿وقالوا لا تذرنّ آلهتكم ولا تذرنّ وَدًّا ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرًا﴾: أولئك أسماء رجال صالحين لما ماتوا أوحى الشيطان إلى من بعدهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابًا، فلما تنسّخ العلم عُبدت. وروى البخاري وابن جرير وابن كثير عن ابن عباس أن أوثان قوم نوح صارت للعرب: فكانت وَدّ لكلب بدومة الجندل، وسواع لهذيل، ويغوث لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ، ويعوق لهمدان، ونسر لحمير. إذًا فهكذا تبدأ الوثنية: بالاستحسان والتمسّ الحسنة التي تستند إلى الشرع ولو إحياء أو تتبّع آثار الأنبياء والصالحين وتجسيمها، وقد روى ابن جرير بسنده عن محمد بن قيس أن حجّ الصالحين في نصبهم: تذكّر أعمال الصالحين وتشويقهم للعبادة، وذكره ابن كثير والقرطبي.

وقريب من هذا ما فعله عبد الملك بن مروان في مسجد بني أمية حين ميّز موضعًا في قبلته بسارية مميّزة حفظًا لذكرى يحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم، وهو اليوم وثن يدعى مع الله ويستقبله أكثر المصلين لما يحوض الصوفية والمبتدعة على الصلاة في دكة الأخوات في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم إحياء لذكرى أهل الصفة واستقبالًا لقبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما بعد استحسان الوليد ابن عبد الملك إدخالها في المسجد، وما وضع ابن مروان القبة على صخرة بيت المقدس في عهد ابن الزبير رضي الله عنه (ولا ميزة لها إلا أنها قبلة اليهود) صارت أشهر من مسجد عمر رضي الله عنه وأكثر المسلمين لا يرون أقدس منها ولا يعرفون بيت المقدس إلا بها خلافًا لما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم. وما وصف أخي في الدين والدعوة: (مشروع الوثنية وذكرى مثال في المدينة) لا يختلف عن هذه الأمثلة: نيّة حسنة وعمل لم يشرعه الله ولا رسوله. وقد

منع عمر رضي الله عنه من كان معه من تكلف الصلاة في موضع صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: إنما ضل من كان قبلكم بتتبعهم آثار أنبيائهم.

٢) أن هذا المشروع ابتدع بعد ألف وأربعمائة عام من انقطاع الوحي فهو شرع للدين لم يأذن الله به ولم يسنه رسوله ولا خلفاؤه ولا صحابته ولا المجتهدون من آل سعود الذين طهر الله بهم مكة والمدينة وما حولها من قرى من أوثان المزارات، وكانت الحجاز قبلهم كما وصفها ابن تيمية رحمه الله: (وأما كان الحجاز فأكثرهم أو كثير منهم خارجون عن الشريعة، وفيهم من البدع والضلال والفجور ما لا يعلمه إلا الله) الفتاوى ٢٨/٥٢٢.

وكانت مقابر الصحابة والبقيع وشهداء أحد تضيق بأوثان الأضرحة والمزارات والمقامات كما تضيق بها المقابر والمساجد لهذا اليوم في بلاد الشام والعراق ومصر والسودان والمغرب وبلاد العجم.

هذا المشروع يحتمل أمرين: شرهما الغلو، وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم بالغلو في الدين».

والغلو في محبة الأنبياء والصالحين هو الذي جر اليهود إلى فرية: (عزير ابن الله) وجر النصارى إلى فرية (المسيح ابن الله) وجرهم إلى تقديس القديسين والأحبار والرهبان واتخاذ قبورهم مساجد ودعائهم مع الله ومن دونه. وأخف الشرين: أخذ الأموال بغير حق من جهلة التجار والزوار والحجاج والمعتمرين إذا صحت رواية تذييع الإمام ابن باز رحمه الله، وأرجو الله ألا تصح وإن أكد لها لي كبير مستشاريه رحمه الله.

ج- تبرئة للمهتمين بهذا المشروع ومموليه وكفا لافترائهم أو افتراء الناس عليهم يجب على من ولاهم الله الأمر (وزارة الشؤون الإسلامية بخاصة) وضع يدها على هذه المشروعات المتهمة بحق أو بما دونه وإخضاعها لشرع الله، وتعيين قائمين عليها وعلى صرف أموالها ممن جمع الله لهم العلم بشرع الله والأمانة على أعراض خلق الله الذين أهلكتهم - غالبا - محبة النبي صلى الله عليه وسلم على غير بصيرة من شرع الله، فلا يجوز اتهامهم بخيانة الأمانة الشرعية علمية أو مالية، دينية أو دنيوية، إلا ببينة.

ومع إنكار ما فعلوا فلنا عليهم حسن الظن بنياتهم وقد قال الله تعالى عن شر خلقه: (وإنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون) وقال تعالى عن شر خلقه: (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) وحفظ الله البلاد والدولة السعودية من عبث الجاهلين لتبقى لها القيادة السلفية وفضل الله بالدين والدنيا.